سلكته. إلا أنى لا أنصّ عليك بحفظ هذه الأشعار الثلاثة بعينها فإن فى الأشعار كثرة ولكل نظر واجتهاد وإنما ذكرت لك ذلك لتعلم وعورة هذه الطريق وطولها فتأخذ للأمر أهبته وتوفيه رتبته والله الموفق وبه الحول والقوة. وهذا الموضع النصيحة فيه للمتعلم وذاك أنى قلبت الأشعار تقليب السماسرة للمتاع. ووزنتها بالقيراط وكلتها بالمد والصاع. وما عدلت إلى الطائيين والمتنبى إلا عن نظر ولا آثرتهم إلا أخذاً بالعين لا بالأثر وكنت سافرت إلى مصر سنة ست وتسعين وخمسمائة ورأيت الناس منكبين على شعر أبى الطيب المتنبى دون غيره فسألت جماعة من أدبائها عن سببِ ذلك وقلت إن كان لأن أبا الطيب دخل مصر فقد دخلها قبله من هو مقدم عليه وهو أبو نواس الحسن بن هانىء فلم يذكروا لى فى هذا شيئاً. ثم إنى فاوضت عبد الرحيم بن على البيسانى رحمه الله فى هذا فقال إن أبا الطيب ينطق عن خواطر الناس ولقد صدق فيما قال واذكرنى بقوله هذا كلا ما كنت جاريت فيه بعض الأدباء بالموصل. وقد سألنى عن الكاتب من هو ومن الذى يستحق هذا الاسم فقلت له الكاتب عندى ص ١١ : من

إذا كلفته أن يكتب عنك كتاباً فى أمر من الأمور وأفضيت إليه بالمعنى جملة واحدة أخذه وفصله وأتى على وجه إذا تأملته قلت هكذا كان فى نفسى ولكن لم أقدر أن أعبر عنه فهو ينطلق على خاطرك بما لا تقدر أنت أن تنطق به فهذا هو الكاتب الذى يطلق عليه اسم الكاتب فاستحسن منى غاية الاستحسان. وحيث انتهى القول بنا إلى ها هنا فلنأخذ فى بيان حل الشعر وتفصيل أقسامه. فنقول حل الشعر ينقسم إلى ثلاثة أقسام :

القسم الأول

وهو أدناها مرتبة أن تحل الشعر بلفظه وهذا لا فضيلة فيه وقد يجىء منه ما عليه مسحة من جمال وذلك نذر يسير إلا أن الغالب على ما يحل بلفظه أن يأتى غثاً بارداً عليه قرة البلل وفترة الخمل ومثاله كمن بناء ثم أخذ تلك الآلات المهدومة فأنشأها بناء آخر فإنه يجىء حينئذ مخلولق البناء لا محالة وكان الأولى به أن ترك تلك الآلات واتخذ آلات أخرى لتكون أحسن منها وأجمل وهذا لا أعده من صناعة حل الشعر فى شىء على أنى أجيزه للمتبدىء فإنه لا يستطيع إلا ذلك فأما إذا حصل الإدمان وساعده الإمكان